جامعة القاهرة
معهد الدراسات التربوية
قسم أصول التربية

دراسة تحليلية للفكر التربوى فى مصر من عام ١٩٨١إلى ٢٠٠٥م

ملخص رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة فى التربية
(أصول التربية)

إعداد

هشام الســـــيد هاشم منصور

إشْرَاف

ا.د **سعيد إسماعيل على**
أستاذ أصول التربية غير المتفرغ
كلية التربية - جامعة عين شمس

ا.د **نجوى يوسف جمال الدين**
أستاذ أصول التربية
ووكيل المعهد لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
جامعة القاهرة

١٤٣١هـ-٢٠١٠ م

الفصـــل الأول
الإطار العام للدراسة

مما لا شك فيه أن التعليم هو سر تقدم الأمم ومفتاح نهضتها لما يقوم به من وظائف وما يلقى على عاتقه من أعباء ، وذلك لأنه يقوم بمهمة بناء البشر وصناعة العقول ، واستثمار ضخم للقوى البشرية والطاقات الإنسانية في المجتمع بما يحقق من نمو و رخاء، أو أداته للتخلف والكساد

لذا فإن التعليم يحتاج – في بلادنا – إلى فكر تربوي ناضج ، يحدد فلسفته وأهدافه، حتى نجنى ثمار هذا التعليم في التنمية والإنتاج لأنه لا تستقيم تنمية ولن يتحقق إنتاج بغير قيادة تعليمية واعية، تدرك قيمة الفكر التربوي وتعمل مخلصة على إرساء دعائمه.

وهذا الفكر التربوي لابد وأن يكون متواصل الحلقات، بمعنى أن يستفيد من السابق، ويعطى للاحق.

وشهدت الفترة من (١٩٨١ : ٢٠٠٥ م) – فترة الدراسة الحالية – تغيرات مجتمعية، وتيارات فكرية أسهمت – بلا شك – في تباين الاتجاهات، وأدت إلى اختلاف وجهات النظر في تناول القضايا والمشكلات، مما يبرز الحاجة إلى رصد وتحليل ونقد لبعض قضايا الفكر التربوي فى مصر، للوقوف على العوامل المؤثرة فيه، والصادرة عنه، وذلك بهدف استخلاص عناصره وملامحه ومضامينه، للإفادة منها في نهضتنا العلمية المعاصرة.

وانطلاقا من ذلك تهدف الدراسة إلى تحليل الفكر التربوي لبعض القضايا التربوية الأساسية من خلال سياسة تعليمية تحكم حركة المجتمع فى قطاع التعليم، ويحكمها فلسفة تعليمية فى إصلاح عناصرالمنظومة التعليمية، ويكتب لها الاستمرار من خلال خطة أو استراتيجية تعبر عن سياسة الوزارة وتبرهن على أن التعليم حق من حقوق الإنسان، يهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أبناء الوطن بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية، ويلغى التفاوت الطبقى، ويفتح أبواب التعليم أمام الجميع ليتلقوا تعليماً واحداً يوفر لهم الحد الأدنى للتعامل الاجتماعى والاتصال الثقافى، لتكوين منظومة متكاملة لجميع مراحل التعليم تحقق التنافس والارتقاء بمستويات الجودة ، وتحقق أهداف المجتمع، وتكون أولوية الاصلاح فى وجود فلسفة تربوية توجه المنظومة التعليمية، وذلك من خلال بعض القضايا الأساسية فى

الفكرالتربوى المصرى المعاصر: (السياسة التعليمية – مجانية التعليم – التعليم الخاص – جودة التعليم).

الفصل الثانى

الإطار المجتمعى للفكر التربوى فى مصر من عام ١٩٨١إلى ٢٠٠٥م

يهدف هذا الفصل إلى بيان ماهية المجتمع المصرى فى فترة الدراسة من خلال التعامل مع هيكل النظام السياسى للمجتمع المصرى من خلال: محركات الإصلاح السياسى، والممارسة الديمقراطية، وتأثير العوامل الخارجية فى التطور الديمقراطى ، وهيكل النظام الاقتصادى منذ بداية الثمانينيات حتى الآن، وهيكل النظام الاجتماعى من خلال المفهوم الطبقى وعلاقته بالحراك الاجتماعى فى مصر، والإطار الثقافى ، من خلال بناء الثقافة ومنظومة القيم فى إطار(التحول الليبرالى، والعولمة الثقافية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتراجع الاتجاه العروبى)

الفصل الثالث

اتجاهات الفكر التربوى المصرى المعاصر(اسلامى – عروبى – تغريبى – نقدى)

يهدف الفصل إلى عرض اتجاهات الفكر التربوى فى تناول القضايا والمشكلات ووضع الرؤى المنهجية لبناء فلسفة تربوية، فالاتجاه الإسلامى يتخذ من القرآن والسنة الأساس، والاتجاه العروبى ينادى بالحفاظ على اللغة العربية، والاتجاه التغريبى يعتمد على تعلم اللغات الأجنبية للتعامل مع الحضارة الغربية، والاتجاه النقدى، يعتمد على مقاومة الظلم الاجتماعى واللامساواة الاقتصادية، وكشف زيف الفرص التعليمية المتكافئة.كل ذلك من خلال عرض لبعض نماذج من رواد كل توجه، وتطبيقات تربوية، ثم تعليق عام على الاتجاه النقدى فى التربية.

الفصل الرابع

موقف الفكر التربوى فى المواقع الرسمية من بعض القضايا الأساسية

وهى : السياسة التعليمية، مجانية التعليم، التعليم الخاص، جودة التعليم.اشتمل الفصل على اصدار الفكر التربوى فى المواقع الرسمية(وزارة التربية والتعليم)، وما تصدره من قوانين وقررات ولوائح وسياسات واستراتيجيات ووثائق، منذ مطلع

الثمانينيات من خلال :(تطوير وتحديث التعليم فى مصر، سياسته وخططه وبرامج تحقيقه عام ١٩٨٠- وثيقة السياسة التعليمية١٩٨٥ – وثيقة استراتيجية تطوير التعليم ١٩٨٧)، ومنذ مطلع التسعينيات وحتى عام٢٠٠٥ من خلال (وثائق مبارك والتعليم) .ثم تحليل الوثائق فى ضوء القضايا السابقة.

الفصل الخامس

موقف الفكر التربوى فى المواقع غير الرسمية من بعض القضايا الأساسية

وهى : السياسة التعليمية، مجانية التعليم، التعليم الخاص، جودة التعليم.اشتمل الفصل على اصدار الفكر التربوى فى المواقع غير الرسمية، ويركز الفصل على المراكز البحثية التربوية، وأساتذة التربية لطرح أفكارهم ورؤياهم تجاه التشريعات والقوانين والوثائق التى اصدرتها وزارة التربية والتعليم ، والدعوة إلى المجانية ورفض تعليم الخاصة على حساب العامة ، والتحذير من التمويل الأجنبى للتعليم، وجودة العملية التعليمية ، والوقوف على دور الجماعة التربوية فى المواقع الرسمية.

الفصل السادس

النتائج واستخلاص رؤية تحليلية ومستقبلية للفكر التربوى فى مصر

يدور الفصل حول محورين أساسيين، الأول : النتائج فى إطار القضايا التربوية (السياسة التعليمية، مجانية التعليم، التعليم الخاص، جودة التعليم) وتبين وجود فجوة بين المعلن من سياسات وما يتم تطبيقه بالفعل، أى بين النظرية والتطبيق فى مجال التعليم فى مصر .الثانى: استخلاص رؤية تحليلية ومستقبلية، يتم من خلالها تفعيل لبعض السياسات التعليمية، ودور أصحاب الفكر التربوى فى المواقع غير الرسمية، والأخذ بأرائهم لتحقيق جودة تعليمية.

Cairo University
Institute of Educational Studies
Foundations of Education Department

An Analytical Study of the Educational Thought in Egypt from 1981 to 2005

A Thesis to get the Doctorate of Philosophy
In
Foundations of Education

Submitted by:
Hesham El-Sayed Hashim Mansour

Supervised by:

Professor Dr \ Said Ismail Ali
of
Foundations of Education
Ain Shams University

Prof Dr \ Najwa Gamal Al-Din
of
Foundations of Education
&
Vice-Dean of
The Institute for Community Service and Development Environmental
Cairo University

The Year (2010)

Chapter One: An outline of the Study

No doubt that teaching is the secret of the progress of nations and the key to its revival due to the jobs it does and the burdens it shoulders. It builds people and their minds and highly invests human forces and powers in the society to realize growth and welfare. It may be also a tool of underdevelopment and stagnation

Therefore, teaching- in our country- is need of a mature, educational thought to reap the fruits in development and production. Hence, no development of production can be achieved without an aware, educational leadership which realizes the value of the educational thought and strives to establish its pillars. This educational thought must be continuous loops, each one benefits from the previous and enriches the next.

The period from 1981 to 2005- the current study- has witnessed societal changes and trends of thought which unquestionably have contributed to the diversity of trends and led to differing views in dealing with issues and problems. This highlights the need to monitor, analyze and criticize some of the educational thought issues in Egypt to determine the factors influencing and coming out of it in order to extract its components, features and contents to be used in today's scientific breakthrough.

Thus, this study aims at the educational thought analyzing some basic educational issues through a teaching policy governing the movement of society in the teaching sector. It is also governed by a teaching philosophy in reforming the teaching system elements. Such policy should be continuous through a plan or strategy reflecting the Ministry's policy and shows that learning is an equal human right to all citizens regardless of their social positions or classes and cancels class gaps. It provides the minimum level of social and cultural interaction to form an integral teaching system resulting in competitiveness, the upgrading of quality standard and reaching the society objectives. The priority of reform is based on the existence of an educational philosophy directing the teaching system within some basic issues of the contemporary educational thought in Egypt- teaching policy, free-charged teaching, private sector and teaching quality.

Chapter Two: Societal Framework of the Educational Thought in Egypt (1981-2005)

This chapter aims to reveal the identity of the Egyptian society in the study period by dealing with the structure of the political system of the Egyptian society through: the incentives of political reform, democratic practice and the impact of external factors on the democratic development and the frame of the economic system from the early eighties until now. It also deals with the social order within the concept of classes and its relationship to the social mobility in Egypt and the cultural context through the construction of culture and the system of ethics via liberal transformation, cultural globalization, institutions of socialization and the decline of Arabism.

Chapter Three: Tends of the Contemporary Egyptian Educational Thought (Islamic- Arabism- foreignizing-critical)

The chapter shows how the educational thought trends tackle issues and problems and set methodical visions to form an educational philosophy. The Islamic approach is based on Qur'an and Sunnah; while Arabism calls for maintaining the Arabic language. As for the foreignizing approach, it relies on learning foreign languages to communicate with the western civilization. Combating social injustice, economic inequalities and revealing false equal teaching opportunities are the aspects of the critical approach. All these approaches are illustrated in examples of their pioneers and educational applications followed by a general comment on the critical approach in education.

Chapter Four: The Attitude of the Educational Thought in the Official Circles of Some Key Issues

They are : the teaching policy, free-charged teaching, private teaching and teaching quality. The chapter includes the publication of the educational thought in the official circles (Ministry of Education) along with the said ministry publications of laws, decrees, regulations, policies, strategies and documents since the early eighties by means of: the development and modernization of teaching in Egypt, its policy, plans and programs of achievement of 1980- teaching policy document of 1985- the document of the development of teaching strategy of 1987; and also using "Mubarak Documents and Teaching" since the early nineties until the year 2005. The chapter analyzes the documents in the light of the previous issues.

Chapter Five: The Attitude of the Educational Thought in the non-Official Circles of Some Key Issues

They are: teaching policy, free-charged teaching, private teaching and teaching quality. The chapter contains the publication of the educational thought in the non-official circles. It also focuses on educational research centres and professors of education to put forward their ideas and visions towards legislations, laws and documents issued by the Ministry of Education. Moreover, it addresses the call for free-charged teaching, and the refusal of teaching the high class at the expense of the public. Teaching process quality, the role of the educational group in the official circles and warning against foreign funding of teaching are also included.

Chapter Six: Conclusions and Extracting Analytical and Future Vision of the Educational Thought in Egypt

The chapter revolves around two main themes: the first talks about the results within the framework of the educational issues (teaching policy, free-charged teaching, private teaching and teaching quality). It shows a gap between the stated policies and what is already applied; that is between theory and practice in the field of teaching in Egypt.

The second is drawing an analytical and future vision through which the activation is realized in some teaching policies, the role of education thinkers in the non-official circles and working upon their opinions to reach a high quality of teaching.

الفصـل الأول
الإطار العام للدراسة

- المـقـدمـــــــــة
- مشكـلة الـدراســـــة
- تسـاؤلات الدراســـــة
- أهـــداف الدراســـة
- أهـميـة الـدراســـــة
- حـــــدود الـدراســـة
- مـنهـج الـدراســـــة.
- مـصطـلحات الدراســـة.
- خـطـــوات الـدراســـة.

الإطـــار العـــام للدراســـــة

المـقـــدمـــة:

مما لا شك فيه أن التعليم هو سر تقدم الأمم ومفتاح نهضتها لما يقوم به من وظائف وما يلقى على عاتقه من أعباء ، وذلك لأنه يقوم بمهمة بناء البشر وصناعة العقول ، واستثمار ضخم للقوى البشرية والطاقات الإنسانية في المجتمع بما يحققه من نمو و رخاء ، أو أداته للتخلف والكساد . "وقد صارت الدول تتجه فى عقد التسعينيات إلى تحقيق التربية للجميع ، والتأكيد والتركيز على الجهود المبذولة لتطوير التعليم فى المرحلة الإلزامية، وضمان أن ما يقدم من تعليم هو رفيع المستوى ويلبى الاحتياجات الاجتماعية، ويعمل على تلبية احتياجات الطلاب من المعرفة ويكسبهم المهارات الأساسية والاتجاهات والقيم المرغوب فيها، ليساعدهم على أن يحيوا حياة كريمة فى مجتمعات المستقبل القائمة على المعرفة والتكنولوجيا" .[١]

لذا فإن التعليم يحتاج – في بلادنا – إلى فكر تربوي ناضج ، يحدد فلسفته وأهدافه، ويتوجه إليه بالنقد والتحليل ليصوب مسار ويُقَيم أعماله، حتى نجنى ثمار هذا التعليم في التنمية والإنتاج؛لأنه لا تستقيم تنمية ولن يتحقق إنتاج بغير قيادة فكرية تعليمية واعية، تدرك قيمة الفكر التربوي وتعمل على إرساء دعائمه، وهذا الفكر التربوي لابد وأن يكون متواصل الحلقات، بمعنى أن يستفيد من السابق، ويعطى للاحق.

وقد شهدت الفترة من (١٩٨١ : ٢٠٠٥ م) – فترة الدراسة الحالية – تغيرات مجتمعية، وتيارات فكرية أسهمت – بلا شك – في تعدد الاتجاهات، واختلاف وجهات النظر في تناول القضايا والمشكلات، مما يبرز الحاجة إلى رصد ودراسة وتحليل بعض قضايا الفكر التربوي فى مصر، للوقوف على العوامل المؤثرة فيه، والصادرة عنه، وذلك بهدف استخلاص عناصره وملامحه ومضامينه، للإفادة منها في النهضة العلمية المعاصرة.

وعليه فإن الدراسة الحالية تنطلق من المقولة القائلة : إن حركة الفكر التربوي المصري هى تعبير عن الواقع من جهة، كما أنها تهدف إلى تغيير هذا الواقع من جهة أخرى، وذلك بعد

---

(1)The Inter-Agency Commission (UNIDO, UNESCO, UNICEF, WORLD BANK) : **the World Conference on Education for All , Meeting Basic Learning Needs:A Vision for the 1990s** Jomtien, Thailand ,5-9 March 1990, New York, April 1990, pp 3-4.

See :

- Mayor Federico: **World Education Report- Teachers & teaching in A changing World**,UNESCO, Paris,1998,p 2.

وضع رؤية مستقبلية لمواجهة المشكلات، أي أن تبحث عن مشكلات ورواسب الماضي، من خلال تتبع جذورها التاريخية، ثم تبحث عن العوامل التي تعالج هذه الرواسب وتواجهها.

ومن ثم فإن هذه الدراسة تحاول أن تمد خطاً طولياً متصل الحلقات، لتتكامل مع الدراسات السابقة في رصد الواقع ، وتحليل محتوى الفكر التربوي[١] ؛ لنقف على قضايا انشغل بها الواقع التعليمى المصري.

فخلال **الفترة من (١٥١٧-١٧٩٨)** [٢]: منذ أن خضعت مصر للحكم العثمانى ، حكم العثمانيون مصر حكماً إقطاعياً لم يحدث تغير جذري في حياة المجتمع المصري رغم بقائه ثلاثة قرون، فرض عليه العزلة عن العالم ، ولم ينعم المجتمع بإشباع الاحتياجات الأساسية، وخاصة الفقراء ، فالخدمات الصحية لم تكن متوافرة ، وخاصة للأطفال، ولم تتحقق عدالة التوزيع على كل القطاعات المجتمعية المختلفة، أو حتى معظمها، وفقدت الحياة الفكرية عنصر الابداع والتجديد وتراجعت الأصالة الفكرية ، وتدهور المستوى التعليمى لعدم وجود سياسة تعليمية وفلسفة تربوية تتسم بالنضج والتفتح والرغبة فى البناء، واقتصر التعليم على العلوم الدينية دون المعرفة بالعلوم الرياضية، ولكن الجميع حظى بالتعليم سواء للصغار أو الكبار في ظل علوم بسيطة.

وخلال **الفترة من (١٨٠٥-١٨٨٢)** [٣]: نجد أنه ما أن حكم محمد على مصر بدأ المجتمع يتغير جذرياً عما سبق، واتجه المجتمع من حالة التخلف التام إلى سعى حثيث نحو التنمية في ظل تحديث وانفتاح على الدول الأجنبية، ولكنه انفتاح مقيد بشخصه، يأخذ منه ما يريد. وبنظام الاحتكار الذى أحدث فوارق وطبقات داخل المجتمع، وفتحت أبواب المعاهد التعليمية للجميع وقدمت المساعدات المالية، فأصبح للمتعلمين مكانة، فانعزلت فئة المتعلمين عن الآخرين، وتم تحديث وانشاء المدارس والاهتمام بكم وكيف التعليم، فكان الفكر التربوي مبنياً على تحديث وتحضير المجتمع.

---

(١) سعيد إسماعيل علي: **تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص ٨- ٩ .

(٢) كمال حامد مغيث : الفكر التربوي في مصر في العصر العثماني من عام ١٥١٧ – ١٧٩٨، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر،١٩٩٣ ، صفحات متفرقة.

(٣) زينب حسن حسن : دراسة الفكر التربوى في مصر من عام١٨٠٥-١٨٨٢، **رسالة ماجستير**،غير منشورة كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٥، صفحات متفرقة .

وفى **الفترة من(١٨٨٢-١٩٢٣)** [١]: فى ظل الاحتلال البريطانى ظهر مفكرون أعطوا العلم مكانة عالية ورفعوا شأن التربية، وانفتحت مصر على العالم الخارجى بإنشاء مدارس لتعليم اللغات، وأشرفت الدولة على التعليم وظهر إدراك مدى أهمية تعميم التعليم وإلزامه لتقليل الفجوة الطبقية ، ونالت المرأة مكانة تعليمية لا بأس بها، وظهرت صحف ومجلات تربوية تهتم بقضايا التعليم ، ورواد دعوا إلى نشر التعليم وتطويره وإدخال العلوم الحديثة مع قواعد عامة في التعليم من خلال تربية حديثة تخدم المتعلم، ولم تكن توجد نظرية شاملة متكاملة بالفكرالتربوى، بل جزيئات أو شذرات فكرية متعددة متفرقة حارب فيها الاستعمار التعليم، واقتصر على الطبقات الغنية، وقد وصلت نسبة ميزانية التعليم إلى ٢,٨%.

والفترة من (١٩٢٣-١٩٥٢) [٢] : مع ظهور رواد للتعليم فى تاريخ مصر الحديث مثل (طه حسين- أحمد لطفى السيد - إسماعيل القبانى) اتخذ التعليم شكلاً جديداً على مستوى الفكر، فقد تحققت مجانية التعليم قبل الجامعى فى ظل دستور١٩٢٣م، وتوحد التعليم لكل أبناء الوطن، وتطورت المناهج وطرق التدريس، وزادت المناهج الدراسية بكم كبير من المعارف والعلوم وصلت لحد التكدس، وأصاب التعليم الفنى القصور لعدم ربطه بسوق العمل، ولكن فى ظل الاستعمار لم يحظ التعليم الجامعى بنفس الاهتمام، واتسمت الفترة (١٩٢٣-١٩٥٢) بزيادة أعداد المدارس والتلاميذ، مع ميزانية التعليم التى وصلت إلى ٥,٨% من إجمالى ميزانية الدولة، ومع وجود الاستعمار الذى دائماً ما كان يحاول تقليص الجهد ومحاصرته فى دائرة ضيقة لا ينعم فيها الجميع بالتعليم، وفى ظل احتكار الرأسمالية الأجنبية لكثير من الأعمال انتشرت المدارس الأجنبية فى طول البلاد وعرضها وضمت جنسيات وثقافات لتفرز فى البلاد ثقافاتها الخاصة ، ومع وجود مدارس دينية ، ومدارس وطنية ؛ مما كان سوقاً دولية للفكر فأحدث ازدواجية فى التعليم ، فانعكس ذلك على الفكر
التربوى وانعزل عن حركة الواقع التعليمى ، فازدادت الفجوة بينهما؛ فكر يدعو إلى التغيير والتقدم مع واقع يصرعلى عدم التقدم.

---

(١) سعيد إسماعيل على :الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لحركة الفكر التربوي في مصر من عام ١٨٨٢-١٩٢٣، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٩، صفحات متفرقة.

(٢) حسان محمد حسان : اتجاهات الفكر التربوي في مصر من عام ١٩٢٣-١٩٥٢، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧١، صفحات متفرقة.

<u>وخـلال الفتـرة مـن (١٩٥٢-١٩٧٠)</u> [١]: فـى ظـل ثـورة يوليـو ١٩٥٢، كـان التغيـر الاجتماعى من فترة عاشت فيها البلاد تحت حكم الاستعمار إلى فترة مغايرة نعم فيها بالحرية، واتبعت فيها الدولـة النظـام الاشـتراكى لتقضـى علـى الطبقيـة وتحقق العدالـة الاجتماعيـة، لكـن اسـتمر الاتجـاه الرأسـمالى الموجـه (١٩٥٧-١٩٦١) وتـم إنشـاء المؤسسـات الاقتصـادية، وبـدأ الاتجاه إلى ما يسمى اشتراكية الدولة بعد إجراءات التأمين ودعم القطاع العام لتدعيم الطبقات الفقيرة، فاستفادت الطبقات الوسطى التى ينتمى إليها قادة النظام والانتلجنسيا المصرية . وفى ظل تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال المجانية فى التعليم التى تعد نموذجاً لمدى الاستمرار والتواصـل فـى الفكـر التربـوى، اهتمـت الدولـة بـالنواحى الكميـة فـى الأعـداد والميزانيـة، وامتـدت مسئوليتها شبه الكاملة على التعليم ؛ ووصلت إلى حد إلغاء اللغة الأجنبية تصوراً لأن يكون هذا مظهراً للتحرر من النفوذ الأجنبى، فضـلا عن تكافؤ الفرص كأحد أهم مبادئ الثورة، وإقامـة عدالة اجتماعية، ولا تجيز للمدارس الخاصة بتعلمها، لأنها ترى أن أصحابها رأسماليون، ومع التوسـع فـى التعليم – غير المسبوق- وصـل إلـى التعليم الجـامعى والتزام الدولـة بتعين جميـع الخريجين.

واستمرت مواجهـة الأميـة التـى وصـلت إلـى ٧٠,٣% عام١٩٦٠، حيث لـم يتضـح مفهوم التعليم المستمر أو تعليم الكبار بصورة جيدة، فكان التركيز على التعليم الإلزامى والمجانى فى ظل السياسة التعليمية، ومع تصاعد المد القومى العربى لمصر، والذى ظهر فى خطب الرئيس **عبـد الناصـر**" كلنـا فـى الجمهوريـة العربيـة المتحدة سنحمل السـلاح إذا مـا تعرض أى جزء من الوطن العربى للعدوان، بهذا نحمى وطننا وقوميتنا"[٢]، فانعكست العروبة والتنشئة السياسية على المناهج الدراسية.

لقد أصبحت القضايا فى ظل تلك الفترة مشكلات واقع، وممارسة وتطبيق أكثر من أن تكون قضايا فكرية ونظرية ، خاصة في الخمسينيات ، أما في الستينيات فقد كان هناك دليل للعمل والميثاق الذي رسم لسياسة تمتد إلى فترة معينة تنتهي بنهاية عام ١٩٧٠م.

---

(١) طلعت عبد الحميد فايق : **دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر من عام ١٩٥٢ – ١٩٧٠**،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦، صفحات متفرقة.

(٢) كلمـة الـرئيس جمـال عبـد الناصـر فـى ميـدان الجمهوريـة ، **بشـأن الانفصـال عـن سـوريا** ، ١٩٦١/٩/٢٩.
– مؤسسة جمال عبد الناصر بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية : **http.//Nasser.bibalex.org**
تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٠٩/١٢/٣١.

وخلال الفترة من (١٩٧٠-١٩٨٠) [(١)]: ومع تحول النظام الاقتصادى من اشتراكية **عبد الناصر** وسيطرة الدولة، إلى رأسمالية **السادات** والتبعية الاقتصادية منذ عام١٩٧٤ بداية الانفتاح الاقتصادى، اتسمت الفترة بأن أغلبية الإجراءات تمت بصورة ثورية جذرية أكثر منها بصورة إصلاحية جزئية هادئة مثل حركة التصحيح، والانقلاب من الاشتركية إلى الرأسمالية والانفتاح ، وتراجع المد العربى بعد عقد معاهدة السلام مع اسرائيل، ولكن الكتابات التربوية التى تحمل فكر التربويين لم تكن تعكس هذا التوجه إلى القطرية بل كانت تؤكد على العروبة والقومية، فكانت الفجوة بين الفكر التربوى والواقع.

وشهدت فترة السبعينيات تطوراً ملحوظاً فى الاهتمام بمنظومة التعليم، وزادت فيها فترة الإلزام والاستيعاب الكامل لمن هم فى سن الإلزام إلى ٦٥,٨% ، وزادت نسبة الإنفاق على التعليم، ووصلت فيه نسبة الأمية إلى ٥٥,٦% عام ١٩٨٠، إلا أن الاستعمار عندما كان يحارب المجانية علناً فى فترات سابقة، نجد فى هذه الفترة من يضع العقبات والشروط ، فالبعد الطبقى الذى أفرزه الانفتاح أثر على التعليم، وبدت الردة على المجانية تغدو وتروح من خلال التناقضات، والازدواجية الاجتماعية يعبر عنها واقع النظام التعليمى ومؤسساته، إلا أن جميع الوثائق الرسمية التي صدرت منذ قيام الثورة تتفق جميعها في اعتبار التعليم حقا عاما تكفله الدولة للمواطن المصري بالمجان في كل مراحله.

وقد اتسمت الفترة بأن معظم الكتابات ركزت على القضايا التربوية فقط بعيداً عما يجرى من أحداث خارج النظام التعليمى، على الرغم أنها قضايا مؤثرة فى حركة المجتمع والنظام التعليمى نفسه، وفقد الروح النقدية للكتابات التربوية لكثير من القضايا التى أحدثت انقلاباً فى المجتمع، ولم يظهر النقد إلا بعد تغير النظام الحاكم، واستمر الحديث فى بعض الكتابات التربوية عن الفترة السابقة(الثورة) ودورها فى تحقيق العدالة الاجتماعية، رغم أن الكتابات تحمل طبعة السعبينيات، ولم يصبها تغيير. *

---

(١) فاتن محمد عدلى : الخطاب التعليمى الرسمى وغير الرسمى فى مصر من عام ١٩٥٢-١٩٨١، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١، ، صفحات متفرقة .

- هشام السيد هاشم : دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨١م ، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، صفحات متفرقة.

* ثبت ذلك من خلال تحليل للكتابات التربوية (الكتب المؤلفة) لتلك الفترة، هشام السيد هاشم : دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨١م ، **المرجع السابق**، ص٢٦٨.

أمـا الفتـرة مـن(١٩٨١-٢٠٠٥) : فيصـعب القـول إن تكـافؤ الفرصـة للتعلـيم (كأحـد مقومات ديمقراطية التعليم) لم تمس،فقد تعددت بعض القوانين والسياسات التعليمية وتلاحقت، وهى تجنح إلى تقليص المجانية ، وتقنين تكافؤ الفرص التعليمية[١]، وما أفرزه الانفتاح على التعليم[٢]، وامتدت الفترة بما فيها من تغيرات إلى التسعينيات، حيث أطلق العنان لحرية رأس المال الخاص، وتخلت الدولة عن كثير من مسئولياتها، فانعكس على التعليم الخاص بجميع مراحله، وفتح الباب على مصراعيه أمام انتشارهذا التعليم الذي اتسق مع توجهات الرأسمالية الجديدة، وما نشاهده من مدارس، وجامعات خاصة، مما أدى إلى تقويض عدد مهم من مقومات ديمقراطية التعليم.

لقد انتهى زمن تمصير التعليم، واشتراكيته، وتأكيد هويته القومية، "وأصبح دليل المجتمع الرسمي يقول... مجانية، وحركة التعليم تسير في اتجاه الخصخصة".[٣]

ولقد انعكس هذا على الحياة الفكرية للمجتمع المصري، فتباينت التيارات الفكرية نحو قضايا التعليم، وكشفت عن التناقضات، والازدواجية الاجتماعية كما يعبر عنها واقع النظام التعليمي الذي ارتبط منذ نشأته الأولى بالنظام السياسي، وكان أداة ناجحة في تحقيق الطموحات الوطنية التي سعى إليها النظام السياسي عبر فترات تاريخية طويلة، لذا فإننا اليوم في أمس الحاجة إلى تطوير جذري في بنية النظام التعليمي، ولا سيما البنية المعرفية.[٤]

أما عن ارتباط التعليم بالتمويل الأجنبي – فحدّث ولا حرج – فقد انعكس ذلك على محتوى التعليم ومناهجه، ففرّغ من محتواه[٥] وأصبح بلا فلسفة واضحة .

أو إن شئت القول: لقد أصبح تعليما أجنبياً يؤديه المصريون، بل إن بعضهم يفخر به، والكثير يجهل أهدافه ومراميه.

يحدث هذا فى ظل ما أعلنته القيادة السياسية من "أن التعليم هو المشروع القومي لمصر

---

(١) سلوى غريب جادو : تحليل الخطاب التربوى فى مصر (من أوائل السبعينات حتى أواخر التسعينات) **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٩، ص ١٢.

(٢) أماني قنديل : **عملية التحول** الديمقراطي **في مصر ١٩٨١ – ١٩٩٣** ، مركز بن خلدون، القاهرة، ١٩٩٥ ، ص ١٠٩

(٣) سعيد إسماعيل علي **: تجديد العقل التربوي**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ٣١٦.

(٤) شبل بدران **:** التعليم والحريات، **الحرية الفكرية والأكاديمية في مصر (تحرير أمينة رشيد)**، مركز البحوث العربية، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ ،ص ١٤٩ .

(٥) يوسف خليفة غراب :إشكاليات الدعم والتمويل للتعليم المصري في ضوء الاتجاهات الدولية الحديثة، **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، العدد الرابع، أكتوبر، ٢٠٠٣ ، ص ٧٤ .